العصر الأموي(عصر الاحزاب):

حَكَمَتِ الدَّولةُ الأُمويَّةُ اثنين وتسعينَ عاماً، كانت بدايتُها بنقل مكان الحُكم من الحجازِ إلى الشَّام ممَّا أثَّرَ على طبيعة الشِّعر المُتَداول وقتها نَظَراً لاختلافِ بيئةِ الشَّام عن الحِجازِ، وكان الأُمويُّون قد أَسَّسُوا مُلْكاً وِراثيّاً يَتداولُ فيه بنو أُمَيَّةَ الحُكْمَ دونَ سِواهُمْ، ابرز شعراء العصر الاموي جرير ،الفَرَزْدَقُ ،الاخطل، عمَرُ بنُ أبي ربيعَةَ ،كثيرُ عَزَّةَ ،ليلى العامِرِيَّةُ، رابِعَةُ العَدَوِيَّةُ.

ولقد امتاز الشِّعرُ الأُمَوِي بِعِدَّةِ خّصائِص خلال هذه الفترة ومن أهمها:

١- استقى الشُّعراءُ مُفرداتِهم من المُعجَم الإسلامِيِّ.

٢- التزمَ الشُّعراءُ الأُمَويُّون بالقافيةِ الواحِدةِ والوزنِ الواحِدِ.

٣- جزالة الألفاظِ وقُوَّة التَّراكيب في جسم القصيدة ويُعتبر امتداداً لقوَّة القصيدةِ الجاهليَّةِ.

٤- كان الشعرُ الأمَوِيُّ بمثابَةِ تأريخٍ حقيقيٍ لما انمازت به الحياة السياسية في العصر الأموي بالانقسامات الحزبية والأحزاب السياسية المتعدِّدة التي تطالب بحقها في الخلافة من هاشميين - أمويين - خوارج وبني العباس، فظهرت الفرق السياسيّة التي تنازعت على الحكم فيما بينها، وكان ذلك حين بدأ النزاع بين الهاشميين والأمويين، فقد ظهرت العديد من الأحزاب الموالية لعلي بن أبي طالب وأخرى معارضة له، ومن تلك الأحزاب الخوارج والشيعة، وقد أدى التنازع بين الأحزاب إلى ظهور غرض جديد للشعر في هذا العصر وهو الشعر السياسيّ، فصار لكل حزب شعراؤه ،فالأخطل - مثلاً- يدعو إلى بني أميّة، والكميت يدعو إلى بني هاشم ، وعبد الله بن قيس الرقيات ، يدعو إلى الزبيريين ، وقطري بن الفجاءة يدعو إلى الخوارج ، هذا التوجه الشعري كان مدعاة لظهور مدرسة (الشعر السياسي)

ولعل قصيدة الفرزدق في مدح آل البيت دليل انتشار الشعر السياسي (حفظ سبعة ابيات):

٥- **ظهور مدرسة *النّقائض*** هي مُصطلح أدبيّ يُطلق على نمطٍ معيّن من الأنماط الشعريّة، ومن الفنون الشعر القديمة لأنها عرفت منذ العصر الجاهلي ، فقد كان شعراء القبائل المتحاربة يتراشقون بالشعر كما يتراشقون بالسّهام ، وكانوا يهجون ويناقضون بعضهم بعضاً، فينتصر الشاعر بقومه ويرد عليه شاعر القبيلة المعادية ، ثم جاء الإسلام فدارت النقائض بين شعراء المسلمين وشعراء المشركين فدافع شعراء المدينة عن الإسلام والمسلمين ودافع شعراء مكة عن دينهم الوثني ، وعلى الرغم من أن النقائض أيام الرسول صلى الله عليه وسلم تعدّ امتداداً للنقائض في الجاهلية إلا أن تغيراً قد أصابها من حيث الغاية إذا أصبحت دفاعاً عن عقيدة ومبادئ دينية بعد أن كانت دفاعاً عن أعراض القبيلة.
ونقائض الإسلام لم تشتمل على فحش وجرح للأعراض وانتهاك للحرمات كالتي نتلمسّها بشكل واضح في نقائض جرير والفرز دق والأخطل.
ثم ازدهر هذا الفن ازدهاراً كبيراً وواسعاً في العصر الأموي وتحوّل إلى فن مستقل بذاته له أصوله وعناصره وأساليبه ومراميه وأبعاده الاجتماعية والسياسية فأحتلّ مكانة عزيزة وتبوأ منزلة في لوحة الشعر.

وكانت الحياة في العصر الأموي صالحة لقيام مثل هذا الفن ، واستطاع أن يرجع إلى ما كان عليه في الجاهلية الأولى ، لذلك عاشت النقائض في ظله وسايرته إلى النهاية وبلغت في درجتها الفنية وآثارها الأدبية الاجتماعية منتهى ما بلغت في تاريخ الشعر العربي جمعيه ، وهذا ما يقودنا لأن نتبين أسباب النقائض في هذا العصر .

وتُعدّ النّقائض من الفنون الشعريّة المهمّة؛ وذلك لما فيها من قصص وعبر وحكم، إضافةً إلى كونها منبعاً للمعاني والصّور الفنيّة المجسّدة للفكرة والمعنى خير تجسيد .

والنقائض نوع من المناظرات الأدبية ويرجع له الفضل الكبير في تسجيل أنساب العرب وحكاياتهم وصفاتهم وطريقة حياتهم وشكل أخلاقهم وعاداتهم في ذلك العصر – العصر الأموي - ،وقد أضاف هذا اللون من الأدب ثروة هائلة من الألفاظ إلى اللغة العربية، من هنا نقول ان النقائض اختصت بذكر التَّعصُّب القَبَلِيِّ والتَّفاخُر بالأحسابِ والأنسابِ وهذه أمورٍ كان الإسلام قد حرَّمها، وقد كان الهدفُ من ورائها التَّنافُسُ على منَحِ الخُلفاء والوزراءِ، وشغْل أوقاتِ العامَّةِ، وفُرسانُ هذا الصنفِ الشِّعرِيِّ مثله الثالوث الاموي جريرُ، والفرزدق، والأخطل.

٦-ظهور مدرسة *الغزل* ، هذا الغرض من أغراض الشعر قد حدث فيه تطور لم نعهده في العصور الأدبية السابقة فأصبح غرضاً مستغلاً بذاته ولم يكن جزءاً من القصيدة كما كان في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام، بل أصبح له شعراؤه المقتصرين عليه. وقد تعددت أنواع هذا الغزل متأثرة بالبيئات التي أنتجته وكان لكل نوع شعره الذي يعبر عنه وسماته الفنية والمعنوية ,ازدهرَ الغزل البَدَويِّ العفيفِ، والغَزَلِ الحَضريِّ الصريح المُتّسِمِ باللَّهو والغناء والتَّرف،

الغزل الحضري الصريح : الغزل الصريح هو غزل يُؤمن باللهو في الحب ولا يعرف الخلود، ، حيث إنّه لا يكتفي بامرأة واحدة وإنما يتنقل من واحدة إلى أخرى، وأحياناً يذكر وقوعه في حبّ مجموعة من النساء في وقت واحد، وقد شاع الغزل الإباحيّ بعد عصر الإسلام، وتطوّر وزاد عدد رواده في العصر الأموي؛ حيث إنّ هناك العديد من العوامل التي ساهمت في انتشار هذا النوع من الغزل .أسباب انتشار الشعر الصريح:

- حياة النّعيم والمجون والترف التي عاش فيها الشباب .
- انتشار الغناء في بلاد الحجاز وحبّ الناس له والجلوس في مجالسه .
- ابتعاد العديد من الشعراء عن الدخول في الحياة السياسيّة بعد نقل العاصمة إلى الشام .
- لقد تطوّر الغزل الأموي من الغزل الجاهلي، لكن الفرق بينهما هو أنّ الغزل داخل القصيدة الجاهلية كان أحد الأغراض الشعرية المتعددة فيها؛ حيث يتنقل الشاعر من غرض إلى غرض آخر في ذات القصيدة، بينما في العصر الأموي فقد صار الغزل الصريح هو موضوع القصيدة بشكل كامل، فلا يذكر الشاعر أيّ مواضيع أخرى في قصيدته باستثناء الغزل .

وكان يتناول مفاتن المرأة الحسية ، وكان زعيمه عمر بن أبي ربيعة ، وهو غزل قصصي يحكي مغامرات غراميّة .

- ***<u>الغزل البدوي العفيف العذري :</u>*** يُنسب الغزل العذري إلى قوم بني عُذرة الذين سكنوا وادي القرى في شمال المدينة المنورة، ورُوي أنَّ أحدَهم سأل أعرابياً: ممَّن الفتى؟ قال: من قوم إذا عشقوا ماتوا. أمّا بدايات هذا الغزل ترجع إلى العصر الجاهلي التي نراها واضحة في القصائد الشعرية التي وصلتنا، إلّا أنّه ترعرع وبرز، وتم تحديد ملامحه الشعرية في العصر الإسلامي وأوائل العصر الأمويّ، ورجع الأمر في ظهوره أن الإسلام هذّب الألفاظ الشعرية، ورفض الوصف الفاحش في الشعر كما في غيره، فاتّجه الشعراء لوصف عذابات حبّهم بالحديث عن لوعة الفراق وألم الاشتياق، وصدّ المحبوبة، ليربط كل هذه الآلام بالأمل يوماً أن يلين قلبها وتصله، فيذكّر الشاعر حبيبته كيف نشآ معاً في بيت واحد وأن لا سبب لديها للصدّ.

خصائص الشعر العذري امتاز الشعر العذري عن الغزل الصريح بأمور كثيرة أهمّها ما يأتي:

- الاقتصار على محبوبةٍ واحدة: فلم يُعرف الشاعر العذريّ بتعدّد علاقاته بالنساء كما في العصر الجاهلي أمثال امرئ القيس، بل كان يحيا حياته كلّها مُقتصرا على محبوبة واحدة لا يتركها، سواء انتهى أمرهما بالزواج أم لا .
- وحدة الموضوع: خرجت القصيدة الغزلية على النمط الذي كان متعارفاً عليه في العصر الجاهلي، فلم تعد تبدأ بالمقدّمة الطلليّة، ثم تنتقل إلى الفخر والمدح، وتنتهي بالموضوع الرئيس للقصيدة، بل كانت تتحدّث عن حبّ الشاعر وعواطفه ومشاعره، واصفاً ألمه وشوقه ولوعة انتظاره، من أول بيت في القصيدة حتى آخرها .
- بساطة المعاني والسهولة والوضوح: فالأفكار التي تنبع من القلب لا تحتاج إلى صنعة وتعقيد وإعمال الفكر، فهي تعبّر عمّا يُحسّ به الشاعر وما يؤلمه .
- الصدق: لأن العاطفة الصادقة مرتبة بالبساطة والوضوح؛ فمن يقتصر على محبوبة واحدة طوال الحياة لابد أن يكون صادقاً في مشاعره .
- العفّة: ابتعد الشاعر العذري عن الوصف الحسّي كما في الغزل الصريح، واهتمّ بما يشعر به اكثر من اهتمامه بجمال محبوبته، فالحب لديه عاطفة قويّة صادقة تتجاوز الحاجة الحسّية والجمال الجسدي .
- الحزن والتشاؤم: أغلب قصص الشعراء العذريين لم تنته بزواجهم من محبوباتهم، وتمّت معاقبة الشاعر على ذكره محبوبته في شعره بمنعه من زواجهما، ولهذا، نجد طابع الشؤم مسيطراً على الطابع العام للقصيدة الغزلية.
- ومن شعرائه جميل بثينة، وكثيّر عزّة، وقيس بن الملوح، أو قيس ليلى، وذو الرُّمة وغيرهم.